الفصل الثاني

جرائم من الدرجة الثانية

الصف الثاني من الجرائم، أبطاله اقترفوا جرائم صغيرة، لا تُسجل في دفاتر التاريخ، إذا ما قورنت بكبار الجناة، لكن أهمية هذه النوعيات من الجرائم تنبع من كونها تعكس طبيعة المجتمع، وتطرح بعض المخاطر الداخلية التي يتعرض لها، خصوصًا إذا ما تطور الواقع الإجرامي حتى صارت عائلات المجرمين تهدد القضاة الذين يحكمون على ذويهم بأحكام كبيرة. هذه الحقيقة ذكرها مصدر إسرائيلي مسئول في المحكمة، في منتصف ٢٠٠٧.

الانفتاح في العلاقات
لم يمنع وجود المغتصبين

■ ١ - أسطورة تل أبيب :

اعترف لماذا فعلت ذلك بالنساء؟

لكنه لم يجب، واكتفى بأن يحملق في الأرض صامتًا.

- هل ماتت إحداهن بين يديك، عندما ربطّها بسلك التليفون؟
- .....
- هل فعلت ذلك مع أمك؟
- .....
- انطق.

وهو لا يجيب، أبدًا، يكتفي بالحملقة في الأرض، محاولاً أن يحجب عينيه المليئة بالدموع عن الجميع، لا يستمع لكل تأنيبهم، أو صراخهم، لأنه كان يستمع في عقله إلى صراخ آخر بصوت أبيه، كأنه هو الذي يقف أمامه، الآن، ويحاكمه. بدأ ينفصل عنهم جميعًا، ويصر على عدم الإجابة، لكنه في الوقت نفسه بدأ يغيب، ويرى نفسه، وهو صغير يبكي بشدة، بينما أبوه يضربه. كان يشعر بالكراهية الشديدة تجاه أبيه السكير، يود لو يمسك يديه ليدفعه، فيوقعه على الأرض، أو يهرب، ويترك له البيت، لكنه رغم ذلك لم يشعر بالسعادة وهو يرى أباه يقفز منتحرًا أمام عينيه من فوق مستودع الكهرباء المجاور لمنزلهم، الذي يرتفع حوالي أربعة طوابق.

في البيت البارد، المكتوب على بابه بشكل تهكمي: «بيت الأحلام لعائلة سيلا»، نشأ بيني سيلا benny sela [1] الأخ الأكبر لأخين أصغر منه، صار، فيما بعد، أحدهما جنديًا في «جيش الدفاع الإسرائيلي»، والآخر موظفًا في شركة كمبيوتر.

ليقع في معاناة مع أمه، ويحاول الاحتفاظ بهدوئه في اللحظة التي يعلو صوتها فيه، فيسمعها الجيران:

- «اذهب إلى الجحيم بعيدًا عن هنا، لماذا تعود مرة أخرى؟».

لتعلق إحدى الجارات قائلة:

- «اعتدنا سماع صراخ من بيته، فأمه متسلطة، لم تعتن به، وتصرخ فيه دائمًا».

يقول، أيضًا، جيورا شوهام، أحد علماء الإجرام:

- «أبوه يضربه، وأمه كانت مغيبة عاطفيًا عنه، وعندما يطلب الصبي الصغير الحب، ويحصل بدلاً منه على العنف، يصبح الحب مترادفًا عنده مع العنف».

(١) أنظر الموقع الذي يضم كل تفاصيل قضية بني سيلا:

.<http://www.theawarenesscenter.org/sela_benny.html>

بدأ العنف في الظهور، حينما شهدت تل أبيب، عام ١٩٩٤، سلسلة من الاعتداءات الجنسية الغريبة، حيث يقوم المغتصب بسؤال الضحية بعض الأسئلة، وبعد الاغتصاب يجبرها على الإستحمام، لمحو الأدلة ضده. الأكثر جرأة أنه كان يغتصبهن في منازلهن، في وقت متأخر من الليل، أو في الصباح الباكر، وأحيانًا يهددهن بالسكين، أو يضربهن، ويربطهن بسلك التليفون، ويكمم أفواههن بالملابس. وقد هاجم امرأة مرتين، وهدد الثانية بسكين، بينما كانت ابنتيها تنام إلى جوارها. وفي حالة ثالثة فصل الكهرباء عن عمارة كاملة، وعندما فتحت فتاة، تبلغ من العمر ١٢ عامًا، بابها، لترى ما حدث، هاجمها سيلا، وفي ثلاث حالات قام بتصوير العملية على شريط فيديو، وهدد بنشره على الإنترنت، أو إعطائه إلى أصدقائه، إذا أبلغت الضحية الشرطة.

بدأت الشرطة تجّمن من هذا المغتصب الغريب، إلى أن ألقت القبض عليه، في ١٩٩٥، لأول مرة، وحُكم عليه بالسجن عامين، لتحرشه الدائم بابنة عمه، منذ كانت في الثامنة من عمرها وحتى الخامسة عشر، حتى في الفترات التي كان له فيها عشيقة. وعن ذلك تقول إحدى الجارات: «لم يعرف أحد أنه في السجن، فقد كانت أمه تقول أنه سافر إلى أميركا».

في بداية التحقيقات مع سيلا أنكر تحرشه بابنة عمه، لكنه سرعان ما اعترف، وقال إنه أنكر ذلك، حتى لا يضر بسمعة الفتاة. وعلى الرغم من تحذير الأخصائيين النفسيين من أنه خطر على العامة ورفضه الخضوع لعلاج نفسي، فقد تم إطلاق سراحه، ستة أشهر مبكرًا عن موعده، لحسن سلوكه! ليهاجم المزيد من الحالات التي أدت إحداهن للقبض عليه، مرة أخرى، حين تحرش بمراهقة في وضح النهار، وفي الطريق، وليس في أماكن مغلقة، كعادته، فصرخت الفتاة، طالبة النجدة،

وأتصل الجيران بالبوليس الذي اعتقله، وكان يبلغ آنذاك، ٢٦ عامًا.

عاد الهدوء مرة أخرى، ولاحظت الشرطة انخفاض معدلات جرائم الاغتصاب في تل أبيب، فبدأت تعد لمحاكمته عام ١٩٩٩، حاول عبثًا، الهرب منها، لتتم المحاكمة الفعلية لمغتصب تل أبيب، في أكتوبر ٢٠٠٠، حيث حوكم بتهمة اغتصاب ١٣ امرأة، بعدما وافق القاضي على إسقاط سبع قضايا اغتصاب أخرى عنه، كانت أدلة الإدانة فيها ضعيفة. وبعدها بشهرين حُكم على سيلا بالسجن ٣٥عامًا وتسعة أشهر، لاغتصابه أربع عشر امرأة في تل أبيب، خلال ثلاثة أعوام، على الرغم من أن سيلا ارتكب نحو ٤٠ جريمة اغتصاب!

الغريب أنه خلال المحاكمة كان سيلا يرفض التعاون مع محاميه، لذا تم تأجيل المحاكمة تسع مرات، وتغيير المحامين له أكثر من مرة، لكنه لم يكن يجيب، ويكتفي بالنظر، طوال المحاكمة إلى الأرض.

صُدم جيران سيلا فيه، تقول إحداهن :

- «سيلا، الذي تتحدثون عنه، ليس سيلا الذي أعرفه، لا أستطيع أن أصدق، بعد، أنه فعل ذلك».

وعلق البقال المجاور لمنزله :

- «لم أره يحدق في أي امرأة، من قبل، والشيء الوحيد الذي لم يتحدث عنه، أبدًا، هو النساء، لقد كنت أتركه، وحده، مع ابنتي، ولم يحدث منه أي شيء، وكل الجيران يقولون ذلك، خاصة وأن هنا بنات كثيرات».

قال آخر:

- «كان ودودًا مع الجميع، حيث يتحدث في كل شيء، حتى السياسة، وكان يلعب الكرة مع الأطفال، يوم الجمعة، في ساحة المدرسة، لكنه لم يكن ذا حس فكاهي كبير، فابتسامته عبارة عن نصف ابتسامة، كأنه يعتقد أن الأطفال، وحدهم، الذين يبتسمون، فكان جادًا، ومتحدثًا لبقًا، ولم يسب، أو يلعن أبدًا».

أما عندما كانوا لايزالون يبحثون عن المجرم، الذي يخيف (إسرائيل) كان سيلا في المحل مع البقال الذي قال:

- «أنا أحتقر نوعين من الناس المغتصب والقواد، ولو أمسكت بهذا المغتصب لنزعت أظافره، ودققت أصابعه، ووضعت الملح على جروحه، ولم يقل سيلا شيئًا، وأنا أحاول عصر رأسي لتذكر رد فعله، لكنني لست متأكدًا، وأعتقد أنني أستطيع تذكر وجهه بنصف الإبتسامة، لكنني لا أعرف هل ذلك من خيالي أم إنها الحقيقة؟!».

المهم في هذه القصة حدث في ٢٠٠٧، حين هرب سيلا، الذي أرعب نساء تل أبيب، أثناء نقل حارساه له، بعد المحاكمة، على أثر حصوله على عقوبة الخمسة وثلاثين عامًا، فتسلق الجدار العالي، الذي يحيط مكان انتظار السجناء، وهرب.

لم يكن يعرف أن الذي سيعيده للسجن هو أحد أقاربه، حين استلمت الشرطة بلاغًا منه، يفيد بأن سيلا اتصل به، وأخبره أنه يختبئ في الشمال، وأعطاهم مواصفات السيارة التي يتنقل بها.

بدأت الشرطة في نصب الكمائن على الطرق الرئيسية، في انتظار ظهور سيلا، وأثناء ذلك ظهرت سيارة هوندا، كان قد تم الإبلاغ عن سرقتها، صباحًا، وبداخلها شاب يرتدي بنطالاً أسود، وقميصًا رماديًا. لم يعط فرصة للشرطة، عندما

أوقفت السيارة، فنزل منها، وجرى، وخلفه الضابط الذي أمسك به، في النهاية، وأخذ سيلا لقسم شرطة نهاريا، ليتم استجوابه، لكنه كان يبدو خائفًا، ورفض قول أي كلمة سوى إنكار هويته وإدعاء أنه عربي، فتم إرسال بصمات أصابعه لقسم شرطة تل أبيب، للتأكد من هويته.

- لماذا هربت؟

لم يجب، وبقى صامتًا، طوال فترة التحقيقات، لكنه كان يصرخ بداخله: «لقد هربت من لسجن، بعدما عانيت من الإهانة، والضرب، كما طعنني أحد السجناء، وتجاهل السجناء الآخرين استنجاداتي».

ليصبح هروب بيني سيلا أكبر مروج لهمجية الشرطة الإسرائيلية مع مسجونيها، حيث أُجريت تحقيقات تمت إدانة الشرطة فيها بثلاث تهم، هي (إجبار سيلا على رفع رأسه، للتصوير، مما ينتهك حقه في عدم إعلان هويته، وضربه بعد القبض عليه، وعدم الجدية في السعي لتحقيق مطلبه في مقابلة محاميه). وتم عرض الضباط الأربعة، الذين قاموا بتصويره، أمام محاكمة عسكرية.

ليرقد سيلا، كما ذكر الجيش الإسرائيلي، بعد القبض عليه، للمرة الثانية، في ٩/ ١٢/ ٢٠٠٦، في زنزانة إنفرادية، في سجن ريمونيوم، في منطقة شارون، وهي الزنزانة المجاورة، تمامًا، لزنزانة إيجال عامير، قاتل رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين.

■ ٢- مغتصب الأطفال :

يعيش سيلا بالقرب من مغتصب آخر، يرمزون له بـ «د»[١]، والذي لم يكن أول من يُتهم بالتحرش الجنسي بالأطفال، لأن قبله بثلاث سنوات، قبض على أفراهام جير، بتهمة اغتصاب ست فتيات، ولواطه لثلاثين ولد، من بينهم صبي عمره ستة أشهر، فقضى ثلاثة عشر شهرًا، عقوبة في السجن. وهناك أورين جانان الذي اغتصب فتاة، وقتلها، وتركها ملفوفة في سجادة. فيعكس ذلك وجود الكثير من مغتصبي الأطفال، في تلك المنطقة من شمال (إسرائيل)، التي يقول أحد ساكنيها:

- «الجميع يعرف بوجود مغتصبي الأطفال، لكنهم يصمتون، لا يعلنون عن هؤلاء السفاحين، لأنه لا توجد شرطة هنا، وهم يخافون».

أقيمت محاكمة «د»، في شهر أغسطس ٢٠٠٢، بتهمة اللواط، واغتصاب أربعة أطفال، وذلك بعد أن مرت فترة قبل أن تخرج امرأة شجاعة لتشكو «د»، عندما عرفت بمحاولاته مع ولدها، وهو لايزال في التاسعة من عمره. تقول الأم عن ذلك:

- «كنت خائفة، فحين أخبرني ولدي بما حدث، مرضت، وبقيت أنا وزوجي في المنزل، نبكي، ونخبر ولدنا أننا مقبلون على عمل شاق من أجل أن يحصل «د» على العقاب الذي يستحقه. قد يكون ذلك صعبًا عليك، قد يتكلم عنا الناس، لكن لايجب أن تشعر بالخزي، فهو الوحش، وعليك أن تشعر بالفخر، لأننا سنحارب الوحش».

---

(١) أنظر الموقع الذي يطرح قصة «د» كاملة:

.< http://www.theawarenesscenter.org/_D_.html>

إلى أن شكته تلك المرأة إلى الشرطة، ولسوء حظها قررت الشرطة تحديد إقامته في منزل والديه، الملاصق لمنزلها، فعاد لمضايقة ولدها، مما دفعها للذهاب إلى والد «د»، وإخباره بما فعل ابنه، وذهبا معًا إلى الحديقة، حيث وجدا «د»، فضربه والده، ووعد «د» بألا يفعل ذلك مستقبلاً.

على الجانب الآخر، كانت هناك امرأة خائفة، عرفت باغتصابه لابنتها، البالغة عشرة أعوام، حين قالت الطفلة لها إنه يغتصبها، ويطفأ السجائر في يدها، فتجاهلت الأم ذلك، بينما استمر هو في التحرش بالفتاة، لسنوات، لأن الأم لم تصدقها، مبررة ذلك:

- «لأنني أعرفه، وكنت ألقاه في الحديقة، وأتحدث معه، كما إنه من أسرة طيبة، ولم أصدق أن يفعل ذلك، لأن لا شيء ينقصه في البيت، فكنت أقول لها: «أليس لديكِ شيء آخر تتحدثين عنه؟!. وعندما سمعت أنه اغتصب صبي، يبلغ ستة أعوام، قابلته، وسألته، فأنكر، فصدقته، وكذّبت ابنتي، لأنها ليست الفتاة القنبلة، بل كانت نحيفة جدًا، بلا أنوثة متفجرة. وعندما كان المدرسون يسألونني عما أحرق يدي ابنتي كنت أقول: «إنكم تعرفون الأطفال، وطفلتي شقية»!

بدأ المدرسون يلاحظون تدهور حالة الطفلة الصحية والنفسية، حيث بدأت ترتعش، وأقلعت عن الطعام، ولم تربط الأم بين كل ذلك وبين «د»، فأخذتها إلى إخصائيين نفسيين، وقال لها أحدهم :

- «يجب أن تترك الفتاة المنزل».

لم تكن الأم -التي لم تصدق ابنتها- لتوافق على ذلك، فذهبت إلى طبيب آخر، نصحها بأن تعطيها أدوية، وظنت أن كل شيء سيستقيم، في النهاية، لكن لا شيء يتغير، فالرعب استبد بالفتاة، وغدت لا تتحرك من جوار أمها، وعندما أخبرتها أم

الصبي المغتصب بما حدث، صدقت ابنتها، وعلى الفور أبلغت الشرطة.

قضية أخرى مشابهة، ظهرت في بداية أكتوبر ٢٠٠٧، وتم القبض فيها على جليس الأطفال، يفتاح ليفي (٢٤ عامًا)، بتهمة اغتصاب ثلاث فتيات، تتراوح أعمارهن من عام واحد وحتى ثلاثة أعوام. وخلال التحقيقات، وجدوا على أربعة أجهزة الكمبيوتر، في منزله، ساعات طويلة من الدردشة الإلكترونية، مع قُصّر، كما وُجدت مجموعة صور بورنو لأطفال. وجرت التحقيقات، لمعرفة مع إذا كان المتهم مرتبطًا بشبكة إلكترونية لمغتصبي الأطفال، أم لا؟

■ ٣- أب وابنه يهتكان عرض الابنة، وجرائم عائلية جنسية أخرى:

مغتصب من نوع آخر،ذكرت قصته صحيفة «هآرتز»، حيث بدأت القضية تتكشف، في منتصف يناير ٢٠٠٧، حينما أقيمت المحاكمة في تل أبيب. جلس القضاة، وأمامهم ثلاثة متهمون؛ رجل يبلغ ٤٨ عامًا؛ وابنه (٢١عامًا)؛ ورجل ثالث، وكلاهم مدنس بالتهمة نفسها؛ اغتصاب الابنة، البالغة ١٤عامًا، على مدار تسعة سنوات.

في الخامسة من عمرها، اغتصبها شقيقها، وفي الثامنة من عمرها اغتصبها رجل باع شقة لأبويها، عندما أرسلها أبوها له، فدفعها لمشاهدة أفلام بورنو. ليبدأ الأب باغتصابها، بعد عامين من تلك الحادثة، في ٢٠٠٢، ظل أبوها يغتصبها، خلال الأربعة أعوام الأولى، مرتين في الأسبوع، ولكن، منذ صيف ٢٠٠٦، بدأ باغتصابها، يوميًا، كما أجبرها على تدخين مخدرات الماريجونا، قبل أن ينام معها، ودأب على تصويرها عارية.

عندما تم القبض على الأب، حذرها شقيقها من الاعتراف للشرطة، وجعل أحد أصدقائه يخبر الشرطة أنه من المثليين الجنسيين، وأنه لا يحب النساء، لكن الابن

وقع، أيضًا، في يد الشرطة. وتم اتهام أم الفتاة بالتستر على الجريمة، وعدم القيام بأي شيء لمنعها، خاصة بعدما وجدت ابنتها مع زوجها، وحدهما، في غرفة النوم، ورفض دخولها عليهما، أما الفتاة فآلت رعايتها إلى الحكومة.

ليواجه بذلك الأب ثلاث تهم، هي زنا المحارم، والاغتصاب الجنسي لأحد أفراد أسرته، وتناول العقاقير المخدرة. أما الابن كانت تهمته، إغواء أخته، وإجبارها على القيام بالأداء الجنسي بفمها، وقد اعترف الأب والابن، لكن الرجل الثالث أصر أنه لم ير الفتاة، أصلاً، على الرغم من وصفها أثناء التحقيقات، شقته، بما فيه مكان الفيديو!

صور أخرى للإضطراب العائلي الجنسي تظهر في (إسرائيل)، مثل ما حدث في الشهر نفسه، يناير، من الحكم على أكريوس بعقوبة خمسة عشر عامًا بسبب قتله عشيق أمه. ليتبع ذلك قضية أخرى، في أكتوبر ٢٠٠٧، أُتهمت فيها الزوجة بقتل عشيق زوجها، المجند (٢١ عامًا) الذي سقط ميتًا من شرفة حجرته، في فندق كارميل، في نتانيا.

عند إجراء التحقيقات مع الزوج، أفراهام كوهين، كذب بشأن طبيعة علاقته بالشاب، كما أثبتت اختبارات الكذب كذبه، في إجابات أخرى. لتأتي شهادة ابنه، وفيها أكد بأن أباه مثلي جنسي، قائلاً: «تزوج أبي وأمي، منذ ثلاثين عامًا، وعلى الرغم من أنهما يعيشان معًا، فإن أمي تعرف أنه مثلي جنسي، كما أن الجميع يعرف ذلك، لكنني أعرف أن أبوايا بريئان، وسأدافع عنهما».

تم القبض على الحلاق كوهين (٥٢ عامًا)، ليلة اكتشاف الجريمة، لأنه قضى الليلة السابقة مع عشيقه القتيل في الفندق. وشهدت زوجته، كارميلا كوهين، بأنها ذهبت إليه في الفندق، حوالي الساعة السادسة ونصف صباحًا، لتعيده إلى البيت.

وحين دخلت الحجرة، كان كوهين يأخذ حمامًا مع عشيقه، فصرخ فيها، لتخرج دون أن يخبرها مَن معه. أضافت أن الحجرة كانت مظلمة، فلم ترى، بوضوح، لكنها سمعت صوت المياه، وأخذت تدور حول الفندق، لبعض الوقت، ثم عادت إلى المنزل.

ليتطور الأمر، في حدود السابعة والنصف -وفقًا لشهادة كوهين- حين طرق أحدهم باب الغرفة، فأغلق المجند الباب، لأنه ظنها زوجة صديقه وقد عادت. وتفاجأ كوهين به يسقط من النافذة. ولم تقتنع الشرطة بذلك، خاصة لاكتشافهم لبعض الأقوال الكاذبة، التي أخبرهم بها كوهين.

قصة أخرى، كانت الأم (٣٨ عامًا) تقوم فيها بتعذيب ابنتيها (٨ و١٠ أعوام) في جسديهما، حيث وضعت مياهًا ساخنة على أيديهم، وأرجلهما، مما تسبب لهن بحروق. فقبضت عليها شرطة نتانيا، آخر يونيو ٢٠٠٧.

ربما يكون الصمت هو السبب في استفحال مثل تلك الجرائم، مثل ما حدث في الجريمة الغامضة التي أغلقت الشرطة ملفاتها، على أنها جريمة عادية، حيث ذكرت صحيفة «هآرتز» أن الشرطة وجدت جثمان امرأة بالقرب من معبد يهودى، في مقاطعة أورثوذكسية، وبدت وفاتها طبيعية، بدون أى أثر للعنف عليها، لكن الغريب أنه بدون إعلان الشرطة عن نيتها لتشريح الجثة، وقف في مواجهتهم رجال ونساء أورثوذكس، وأحاطوا الجثمان، ورفضوا تشريحه، لأن ذلك ضد مبادئ طائفتهم الأورثوذكسية، وعن ذلك يقول أحد رجال الشرطة:

- «المئات من اليهود المتشددين اقتربوا، وأصابوا أربعة رجال شرطة، واختطفوا الجثمان على الرغم من أننا لم نُلمِح إلى أننا سنشرح الجثة!»

ثم تم تهريب الجثة إلى موقع مجهول، وتشككت الشرطة في أنه أُخفى في المعبد

اليهودي، في الحي الأورثوذكسي المتشدد، وأستطاعت الشرطة، بعد التحقيقات، استعادة الجثمان، ونقله إلى المستشفي، في فحص خارجي، قبل دفن الجثة.

أطرف ما في هذه الجرائم، والقضايا الجنسية، ما ذكرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن الحاخام موشيه أريه فريدمان، فهذا الحاخام تَصَدَّر صفحات الصحف الإسرائيلية، لفترة، بسبب مشركته مع مجموعة من الإسرائيليين في إنكار «المحرقة النازية»، في إيران، وركزت الصحف على صورته: وهو يقبل الرئيس الإيراني، أحمدي نجادي. وأطرف ما في الأمر هو أن زوجة الحاخام، بعدما قبَّل نجادي، قررت تركه، وطلبت الطلاق، لأنه لم يعد يليق بها!

■ جواسيس وقتلة يُطالب بإطلاق سراحهم :

- «اطلقوا سراح جوناثان بولارد[1] من السجن».

- «الحكم قاسٍ جدًا بوضعه في سجن بواتر الفيدر لي السري، في شمال كاليفورنيا».

كلها نداءات لم تفجر القضية، لأنها لم تكن قد أغلقت أصلاً رغم كل ما مر عليها من سنوات، بفضل دينيس روز[*] الذي حاول مع كل من بوش الأب، والابن، وبيل كلينتون لإطلاق سراح بولارد، لكنهم تخوفوا جميعًا من أن تكون لدى جوناثان بولارد أي معلومات، وحقائق لاتزال ذات خطورة على الأمن القومي الأمريكي، إلا أن روز رأى أن بولارد بقى لفترة طويلة في السجن، لذا فالمعلومات

(١) أنظر موقع دعم الجاسوس جوناثان بولارد:
<http://www.jonathanpollard.org>.

(*) دينيس روز: محلل إخباري في شبكة فوكس الأمريكية، وسفير أمريكي سابق، لعب دورًا على مدار الإثنتي عشر عامًا الأخيرة، في تفعيل دور الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.

التي يعرفها لم تعد ذات تأثير كبير على الأمن القومي الأمريكي، اليوم![1]. وظل روز يردد نداءاته في أماكنها المناسبة، كان آخرها في احتفالية مغلقة لصالح توجيه ٨١ مليون دولار، لإعادة إعمار شمال (إسرائيل)، أقامت تلك الاحتفالية ولاية تورونتو الفيدرالية الأمريكية، عام ٢٠٠٧، لدعم الكيان الصهيوني للتغلب على خسائر الحرب اللبنانية الأخيرة.

من هو جوناثان بولارد jonathan pollard؟ هو الجاسوس الذي تم الحكم عليه، عام ١٩٨٩، بالسجن مدى الحياة، لتسريبه لمعلومات عسكرية أمريكية سرية إلى (إسرائيل)، أثناء عمله في السلاح البحري الأمريكي.

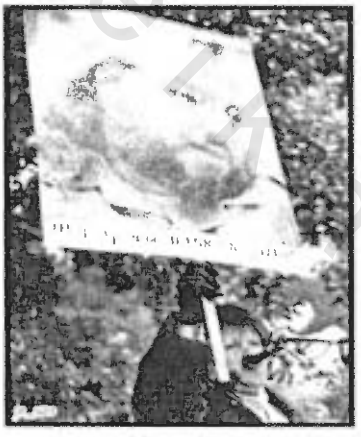

جوناثان بولارد
يهتف باسمه المتظاهرون

وهو حلقة في سلسلة من الجواسيس كان آخرها بن عامي قاديش، الذي قبضت عليه الولايات المتحدة الأمريكية، في أبريل ٢٠٠٨، بتهمة التجسس لصالح (إسرائيل)، وهو البالغ ثمانين عامًا.

أما بالنسبة لجوناثان بولارد فقد تضمنت المعلومات التي نقلها تفاصيل خطط الولايات المتحدة الأمريكية للحرب في الشرق الأوسط، والعملاء الأمريكيين المهمين، في تلك الفترة. لتبيع (إسرائيل) بعض تلك المعلومات التي سربها بولارد إلى الإتحاد السوفيتي.

تبدأ قصة بولارد، اليهودي الأورثوذكسي المتحضر على النمط الأمريكي، الذي

(١) عن الصحيفة الإسرائيلية «إسرائيل إنسايدر israil insider».

لم يستطيع ترك مدينته الأمريكية-كما يقول- لأنه فخور بها هو ووالديه، فأبوه ضابط في الجيش يحمل الدستور الأمريكي في حقيبته، دائمًا، لكنه نصح بولارد نصيحة ما، عندما ألتحق بولارد بالأسطول البحري الأمريكي، حسب قول بولارد:

- «حذرني أبي أنه ليس مكان مناسب لليهودي لأن به الكثير من المعاداة للسامية، وعلى الرغم من تأكد ذلك لي شعرت أنه من الأفضل لي البقاء في أمريكا».

نشأ بولارد في مقاطعة إنديانا في شمال الولايات المتحدة الأمريكية، درس السياسة والاقتصاد، وكان بصدد الإعداد لدراساته العليا في التاريخ العسكري، عندما جنَّدته (إسرائيل)، عام ١٩٧٩، لتستفيد منه كثيرًا، خاصة وإنه كان يترقي، في تلك الأثناء، في عمله بالأسطول البحري الأمريكي، حتى عمل عام ١٩٨٤ في مركز مكافحة الإرهاب التابع للأسطول البحري الأمريكي، فنمكن من الاطلاع على تقارير المخابرات الأمريكية، وبعد فترة قصيرة من توليه المنصب، قابل أفي سيلا -ضابط المخابرات الإسرائيلية في نيويورك- على أنه خريج جامعة نيويورك، وطلب أفي منه معلومات، في مقابل الثمن. ليصبح بولارد بذلك مصدر قوة لـ(إسرائيل)، حين مكنها من الاستعداد لمواجهة العراق أثناء حرب الخليج[1].

بعدها بأيام تقابل بولارد وأفي في و شنطون، وأعطاه بولارد معلومات عن الاستعدادات النووية في العراق، ومقابل ذلك حصل بولارد على جوهرة ثمنها ١٠ آلاف دولار، وخاتم ياقوت لخطيبته، أني هيندرسون، كما حرص أفي على دفع ألف وخمسمائة دولار شهريًا إلى بولارد، ليكمل نشاطه، كما وفَّر له شهر عسل هدية في

(١) Israel And Freedom For Jonathan Pollard، Caroline Glick، <http://www.israelnewsagency.com/jonathanpollardisrael6490428.html>، 10/12/2006.

مقصورة خاصة، على متن سفينة الشرق السريعة.

بعد عام، تقريبًا، من مقابلة أفي لبولارد، كان الأخير ينسخ الوثائق، وصور الأقمار الصناعية، من مكتبه لصالح (إسرائيل)، إلى أن تم القبض عليه، في ١٨ نوفمبر ١٩٨٥، عندما كان خارجًا من مكتبه، ومعه حوالي ستين سرًا عسكريًا هامًا جدًا، ليصوره، ويعيده، صباح اليوم التالي، كالعادة، فشك فيه رؤساؤه لاستهلاكه الشره للوثائق، فحاول بولارد الإستنجاد بالسفارة الإسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية، لكنه طُرد منها ليُقبض عليه، لحظة خروجه منها، بينما قُبض على زوجته صباح اليوم التالي.

اعترف بولارد، فحُكم عليه بالسجن مدى الحياة، وعلى زوجته بخمسة أعوام، لعدم شرعية امتلاكها لبعض الوثائق الرسمية. وعند إطلاق سراحها، سارعت إلى تطليق زوجها. وذكر وزير الدفاع، ليس أسبين، (١٩٩٣)، أن بولارد حاول، ١٤ مرة، كتابة معلومات عسكرية، وإرسالها، وهو في زنزانته في السجن[1]!

كان الموقف، بعد القبض على بولارد، عجيبًا، فالكيان الصهيوني نفى أي علاقة له به! ولم يقف أحد إلى جوار بولارد، عدا رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الذي تناقض مع نفسه حين رفض إطلاق سراح موردیشي فعنونو، الذي كشف أسرار المفاعل النووي الإسرائيلي، لإحدى الصحف. أما الإسرائيليون، فخرج عددًا منهم في مظاهرات تساند بولارد، لأنهم مؤمنون بأن الولايات المتحدة الأمريكية شهدت ثلاث قضايا مماثلة، اثنين منها كان المتهمان فيها مسؤولين كبار في وزارة الدفاع، أثناء فترة رئاسة رونالد ريجان، أما الثالث فمسئول رسمي كبير في الحكومة السابقة لريجان، ولم تتم محاكمة أي منهم.

(١) Jon Pollard، <http://www.pbs.org/wgbh/nova/venona/dece_pollard.html>، 10/12/2006.

لجرأة (إسرائيل)، التي تحصل على ما يقرب من الخمسة بلايين دولار، سنويًا كدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، رفضت إعاده الوثائق التي سرقها بولارد، كما أعلنت أن ما حدث له هو صورة واضحة لمعاداة السامية[1]. وفي السجن قضى بولارد سبعة أعوام، في سجن انفرادي، إلى أن أصبح يعمل ماسحًا للزجاج في السجن، وهو يقول عن ذلك:

- «أحاول إعطاء تعبيرات ملائمة لتصف حياتي الآن بعض الضوضاء، بعض العنف، فليس هناك مكان هادئ للقراءة، وحتى عندما تُعاقب لا تستطيع أن تثأر، وهم يقتحمون عليَّ زنزانتي، يفتحون بابها، في أي وقت، حتى لو الثانية صباحًا، أعيش في غرفة صغيرة جدًا، عندما أنام، وأمد ذراعاي وقدماي، أمس حيطانها، كما يمكنني أن ألمس الباب. وفي الوقت الذي لا أغسل فيه النوافذ أقرأ، أو أستمع إلى الراديو، أما التليفزيون، فهو في غرف مشتركة للسجناء»[2].

بولارد، الآن، تجاوز الخمسين من عمره، ببضعة أعوام، ولايزال، كما يدّعي، يعاني من معاداة السامية، لأنه تجسس على الولايات المتحدة لأمريكية!، هكذا تنقلب الحقائق، تمامًا، كما حدث مع المجرم اليميني؛ إيجال عامير، الذي قتل رئيس الوزراء الأسبق، إسحق رابين، في ٤ نوفمبر ١٩٩٥، على أثر توقيع رابين لإتفاقية أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية. وقامت الشرطة بإلقاء القبض على عامير، في ليلة الجريمة نفسها ليقضي عقوبته في السجن، منذ تلك اللحظة. بعد أن أعترف بإطلاق ثلاث رصاصات على إسحق رابين.

(١) Eric Margolis، Jonathan Pollard Was No Jewish Patriot،
<**http://www.aci.net/Kalliste/pollard_em.htm**>، 10/12/2006.

(٢) Caroline Glick، Israel And Freedom For Jonathan Pollard.
<**http://www.israelnewsagency.com/jonathanpollardisrael6490428.html**>، 10/12/2006.

obeikandi.com

لم يرض ذلك الحبس الجماعات اليمينة، التي تؤيد هذا الاغتيال، لأنها تراه وضع حدًا لما فعله رابين، وكأنها تعلن بذلك إيمانها بفكرة أن نصفي خصومنا الذين نختلف معهم أيديولوجيًا، الأمر الذي جعلها تشفق على إيجال عاميير(*) من هذا السجن المؤبد، وتنتقد ما اسمته بـ(تطرف الحكومة الإسرائيلية)، التي تُطلق في المقابل سراح الفلسطينيين الذين يرتكبون العمليات الاستشهادية على رأسهم مروان البرغوثي، الذي ترتاب الجماعات اليمينية في ميل الحكومة الإسرائيلية لإطلاق سراحه.

رابين

فقامت بالنيابة عنهم، منظمة يمينية متشددة، في أكتوبر ٢٠٠٧، بإنتاج فيلم عن حياة قاتل رابين، مروجة في حملة دولية لإطلاق سراحه من سجنه. وصور الفيلم رابين كخطر مدمر على الوجود الإسرائيلي. وكُتب تعليق على ملصق الفيلم: «وقت السلام، وقت التسوية، وقت إطلاق سراحه»! وغنى المطرب الإسرائيلي، آريل زيلبر، أغنية لدعم إطلاق سراحه.

ملصق الفيلم

المطرب آريل زيلبر

(*) إسحق رابين هو رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق الذي شارك بدور هام في اتمام اتفاقية أوسلو للسلام، حتى إنه منح بسبب ذلك جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٤، مع كل من ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، وشيمون بيريز وزير خارجيته. لكن ذلك لم يرض الإسرائيليين، فاغتياله إيجال عاميير في ٤ نوفمبر ١٩٩٥، في ميدان «ملوك إسرائيل» فمات رابين على سرير العمليات في المستشفى.

لاريسا في طريقها إلى عامير
أول يوم زواجهما في السجن

استغلت المنظمة اليمينية، أيضًا، قرب وضع زوجه إيجال عامير لوليدهما الأول، لتروِّج أكثر لقضية عامير، وتفرضه على صفحات الصحف. حتى أن زوجته سجلت قبل ولادتها فقرات، في برامج التليفزيون الإسرائيلي، لتدعم طلب إيجال للسماح له بالخروج من أجل حضور حفل ختان ولده. وقالت عن ذلك صحيفة «جيروسالم بوست»: «الكثير من المجرمين ينجبون أطفالاً، لكن، أبدًا لا يوجد مثال في التاريخ على قاتل رئيس وزراء شهد مولد ابنه، لأنهم، ببساطة، يكونوا قد أُعدموا، أو قُتلوا، بعد ارتكاب جريمتهم». وقال أحد علماء الصحة النفسية: «ابن عامير قد لا يقدر على ممارسة حياة طبيعية، بسبب ما فعلته الحكومة من الإعلانات المتلاحقة عن تفاصيل علاقة أبيه وأمه، وولادته». وأضاف عالم آخر: «على كل طفل أن يكافح ليجد صوته الخاص، سواء كان أفضل أو أسوأ» حتى لا يتم الحكم عليه، كما قال يوسي لاهماني، مدير مركز رابين للدراسات الإسرائيلية: «بالاستماع إلى الأخبار، يمكننا أن نخرج بانطباع أن هذا الطفل سوف يحمل جينات قاتل، من الدرجة الأولى»!

بدأت قصة زواج إيجال عامير من لاريسا تريمبوبلير، حين قابلها في موطنها روسيا، حينما كان في بعثة تابعة للحكومة الإسرائيلية، لتدريس الديانة اليهودية

هناك. فبدأت علاقته تقوى بتلك الروسية، الحاصلة على دكتوراه في الفلسفة، ومؤلفة رواية «مرآة للأمير». وعند قيامها بالهجرة إلى (إسرائيل)، بعد ارتكاب عامير للجريمة، بدأت تزوره في السجن مع زوجها، الذي لها منه أربعة أطفال. وعلى أثر دعمها له، وتبادلها معه الخطابات والتليفونات، طُلقت من زوجها، وفقدت عملها. ليعلنا خطبتهما -هي وعامير- في يناير ٢٠٠٤، ثم تزوجا، في ٢٠٠٦، ليحصلا على حقوقهما الزوجية، لأول مرة في السجن، يوم الثلاثاء ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٦، في الغرفة التي يخصصها السجن لالتقاء السجناء بزوجاتهن. وتم تخصيص الحجرة لهما في ذلك اليوم من الساعة الثامنة والنصف صباحًا إلى ما بعد الظهيرة. ويتوفر في الحجرة سرير، وحمام، وتليفزيون، كما سمحوا لهما بإدخال الفواكة، والكعك، والخمر الذي اشتراه عامير من (كانتين) السجن. وقاموا بتفتيش لاريسا، قبل دخلوها لإيجال في الحجرة.

غرفة المتزوجين في السجن

رفضت لاريسا الحديث مع وسائل الإعلام -التي انتظرتها أمام السجن يوم زواجها- رافعة شعار: «هذا أمر شخصي». واعترضت على إذاعة إدارة السجن لموعد مقابلتها بزوجها، قائلة: «كيف يعطون لأنفسهم الحق في نشر ذلك؟»

وأمام كل هذه الدعاية اتخذ اليساريون وبعض أعضاء الكنيست موقفًا معارضًا، ورفضوا تلك الدعاية، كما أصروا على استمرار سجن إيجال عاميير.

■ حوادث مرورية:

هي الحوادث الأخف وقعًا من الحوادث السابقة، وإن كانت تؤدي دورها في إيقاع مزيد من الضحايا، خصوصًا مع إعلان المسئول العسكري؛ أفراهام أرليش، عن تضاعف عدد السائقين السكاري، في النصف الأول من عام ٢٠٠٧، وذلك بناء على ألقاء الشرطة القبض على ٣٨٦٦ سائقًا، يقودون سياراتهم وهم مخمورين، بينما تم القبض على ١٦ سائقًا تحت تأثير المخدرات، مما يدفع السائق لتجاهل الإشارة، والخروج عن الطريق المحدد له.

لا يتم تسجيل ذلك في المحاضر، حيث لا يكتب الشرطي أنه تم تجاوز السرعة المسموح بسبب السكر، بل يدون أنه تجاوز السرعة وحسب، وعادة ما تكتب الشرطة الإسرائيلية: «حادث عرضي»! الذي كان نتيجته ستة قتلى، بينما جُرح ١٠٣٠، منهم ١٢ في حالة حرجة.

الأطرف أنه قد حدثت أزمة مرورية، صباح الثلاثاء ١٦ أكتوبر ٢٠٠٧، في طريق هاهستدروت، بسبب أحد المرضى النفسيين، الذي أطلقت المستشفي سراحه، بعد أن اعتقدت أنها عالجته. ووقف الرجل (البالغ ٤٢ عامًا) في طريق السيارات، يلوح بيديه،

وهو لا يرتدي سوى ملابسه الداخلية السفلية، ثم ضاق بها، فخلعها هي، أيضًا، وظل واقفًا عاريًا تمامًا، إلى أن تصرف أحد المارة، وحمله إلى الرصيف. وأعادته الشرطة إلى المستشفى رابطه إياه في سريره، حتى لا يهرب.

■ سجون (إسرائيل):

في كرات «البينج بونج» سر السعادة، هذا هو الشعار الذي رفعه مجموعة من السجناء، بفضل أخوين مهربين للمخدرات، يعملان من خلال مركز كيشون للمحتجزين، ويخفون تلك العقاقير في علب الشامبو، والزجاجات، والسراويل، أثناء زيارتهم للمحتجزين، وتم الكشف عنهم، أثناء تفتيشهم، في مارس ٢٠٠٧، وبناء على تفتيش الحجز، وجدوا العقاقير مخفية في كرات «البينج بونج»، التي يرسلها المساجين لبعضهم، بإلقائها من فوق الحائط، كما يخفونها في الكراسي المتحركة، أو بين أعضائهم التناسلية!

كان ذلك وضع بعض السجناء الذين يدخلون السجون الإسرائيلية بعد أن يخوضوا جولات مع المحاكم التي تحكم في قضاياهم. ولهذه المحاكم عدة أنواع.

النوع الأول من المحاكم، هو المحكمة العليا، المكونة من قاضٍ واحد، أو ثلاثة، أو خمسة، أو عدد أكبر فردي من القضاة. ولتلك المحكمة ولاية قضائية استئنافية على جميع قرارات المحاكم في البلاد، إذ لها حق النظر في القضايا، إذا اقتضت

مصلحة تحقيق العدل تدخُّل المحكمة، وبهذا فلها صلاحية الإفراج عمن اعتقلوا أو سجنوا بصورة تتنافى والقانون. كما تنظر في الالتماسات المقدمة ض

هناك، أيضًا، محاكم خاصة، مكونة من قاضٍ واحد، وتنظر في قضايا المرور والعمل والأحداث والمحاكم العسكرية والبلدية. أما النوع الثالث من المحاكم هو المحاكم الدينية (الربّانية)، المكونة من قاضٍ واحد أو ثلاثة قضاة، والتي تنظر في قضايا الأحوال الشخصية، كالزواج، والطلاق، والحضانة، والوصاية، والتبنّي [1].

بعد الخروج من بوابة المحاكم يلج أصحاب الأحكام السجن، ليشهدوا عالمًا آخر، كتب عنه الصحفي كريس مكجريل Chris McGreal في جريدة الجارديان البريطانية مقالة طويلة، واصفًا الأوضاع المتردية في السجون الإسرائيلية، وبشكل خاص أوضاع السجناء العرب؛ الفلسطينيين واللبنانيون، فحكى عن أحد السجناء العرب كيف «أنه لم يكن يرى السقف أبدًا، لأن الجدران مطلية بالأسود، الذي يتحد مع الظلام الدامس، فلا يتيح له رؤية أي شيء»، سجين آخر روى قصة اغتصابه. وكيف أن السجون الإسرائيلية قد تضرب السجناء، لكنها في الأغلب تعذبهم نفسيًا حتى ينهاروا [2].

«خرق للأعراف الإنسانية والأخلاقية» ذلك هو مضمون بحث«أساليب التحقيق الإسرائيلية» للباحث اللبناني؛ طارق إبراهيم، الذي يقول «جاء في تقرير

---

(١) الدولة- النظام القضائي،
http://www.altawasul.net/MFAAR/this+is+israel/political+structure/judiciary.htm، ٦/ ٦/ ٢٠٠٨.

(٢) أنظر المقالة في موقع صحيفة الجارديان:
- Chris McGreal ،Facility 1391: Israel's secret prison،
<http://www.guardian.co.uk/world/2003/nov/14/Israel،>
6/6/2008.

أعدته لجنة إسرائيلية خاصة عن السجن الإسرائيلي، أن أحوال السجناء مزرية، بحق، والمباني قديمة بالية، تآكلت، بفعل عوامل التعرية، وسوء الصيانة، أما أرضيات الغرف فهي عبارة عن أسمنت بارد شتاءً، ومكسو بالحشرات في حر الصيف. وبصورة عامة يمكن أن نجد نافذة صغيرة بقضبان حديدية وشبكة من الأسلاك في معظم الغرف. ويسود في كثير من الغرف، إحساس بانعدام الهواء اللازم للتنفس، وشعور بالاختناق، حيث يتكدس العشرات في غرفة واحدة»[1].

أكد على تلك الأوضاع تقرير منظمة حقوق الإنسان، عام ١٩٩٨، الذي ذكر بعض أوضاع السجناء كالتالي: «يتم وضع سجينين معًا في زنزانة واحدة، ضوءها شاحب، وجوها مخنوق، لا يتجدد. كما يسمح بزيارة واحدة لهم كل شهرين، وللبعض زيارة واحدة كل شهر يذهبون إليها وهم موثوقون، وفي أقدامهم السلاسل[2].

أحد تلك الزيارات حكت عنها صحيفة «هآرتز» كالتالي: «يزور الأطفال آبائهم المسجونين، مرة كل شهر، حيث يرونهم من وراء لوح زجاجي، ويتحدثون معهم، لمدة نصف ساعة، عبر التليفون، هذا إن لم تكن الزيارة كل ثلاثة أشهر. وهكذا، يزور أبناء سامي هشلمون الستة أمهم، لمدة نصف ساعة، ثم ينتقلون، لمقابلة أبيهم المسجون، أيضًا، لمدة نصف ساعة أخرى، دون أن يعرف أي شخص لماذا سُجن الوالدان العربيان، لتصبح بذلك أغلب مكالماتهم بكاء، حيث يبكي الأبناء

(١) <http://www.moqawama.tv/arabic/v_zionis/tark.htm>، ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٦.

(٢) لمزيد من التفاصيل عن السجون الإسرائيلية أنظر:

- Eric Goldstein، **Prison Concitions in Israel and the Occupied Territories**، A middle east watch report ، New York، Human Rights Watch، April 1991.
- Robert R. Friedmann، **Crime and Criminal Justice in Israel: Assessing the Knowledge Base The Twenty-First century**، New York، SUNY Press، 1998.

والوالدان.

الأولاد الستة

يعود الأبناء بعد تلك الزيارة إلى جدتهم التي يعيشون معها، منذ قُبض على أبيهم، منذ أكثر من سنة، لتلحق به زوجته بعدها بأشهر عدة، وذلك بدون أي محاكمة، يدافعون فيها عن أنفسهم، ودون أن يعرفوا حتى لماذا قُبض عليهم في منتصف الليل، ليتركوا أولادهم بدون والد، وبدون أي دعم مادي، وفي فقر مدقع، يؤدي بهم إلى ترك مدارسهم، في النهاية. ومثل هذين الزوجين كثيرون، يصل عددهم إلى ٨٥٠ سجينًا، بدون محاكمة»!

أضاف محرر هاآرتز: «بعض تفاصيل عن فقر تلك العائلة، التي قضت شهر رمضان ٢٠٠٧ تنتظر أي وجبة تأتي إليهم ليفطروا عليها، بينما تتصاعد الرائحة الكريهة من الحمام، لينام في الليل، نصفهم إلى جوار جدتهم، والنصف الآخر إلى جوار موقد الجاز في الطرقة. كل هذ لمجرد الشك في أن أباهم ينتمي إلى حركة الجهاد، حين كسرت القوات الإسرائيلية الشباك، وأخذوه، ومضوا. وبعدها بأشهر، حينما كانوا قد أصلحوا الشباك، جاءت القوات مرة أخرى، وكسرته لتأخذ زوجته، وأمروها أن تغسل شعرها من الحنة الموجودة فيه، وتمضي، ليظل خلفها الشباك مكسورًا، دون أن يستطيعوا إصلاحه حتى الآن».

سجن آخر ترفضه (إسرائيل)، في محاولة للتغلب على أحاسيس التعاسة والعزلة، حين أصدر الكنيست، بتاريخ ١٨ ديسمبر ٢٠٠٦ تعديلات جديدة على قانون البناء والتعمير حول «منع بناء دور لحماية المرضى النفسيين والعقليين، الذين يتعالجون من الإدمان، وذوي الإعاقات، والمتعرضين للاغتصاب، في أي مقاطعة، لكن سُمح ببناء المؤسسات التعليمية لهم فحسب».

توصلت إحدى البيانات الإحصائية، التي قمت بها وزارة الدفاع، إلى أن هناك ١,٣ مليون إنسان، ينطبق عليه ذلك في (إسرائيل) (أي ٢٤٪ من الإسرائيليين). وذكرت صحيفة «هاآرتز» أنه على الرغم من أن هذا القانون المضاد لقيام مؤسسات يهدف إلى إدماج هؤلاء في المجتمع، فإنه قوبل برفض أفراد المجتمع، الذين خشوا هؤلاء الأشخاص.

عندما تتراص كل تلك الجرائم والسجون، لابد أن يكون للإسرائيليون رأي في حكومتهم وحياتهم، لكنهم رغم ذلك لا يقيمون (إسرائيل) فحسب، بل يضعون الوطن العربي، أيضًا، تحت منظار تقييمهم.

◆◆◆

obeikandl.com

الصور الإيجابية التي يقدمها الكيان الصهيوني عن سجونه

السجن من الخارج

غرفة الإعدام بسجن القدس، وقد تحولت إلى متحف، الآن

أوتوبيس نقل المساجين

israel images
© www.israelimages.com 16405

© www.israelimages.com 16406

israel images

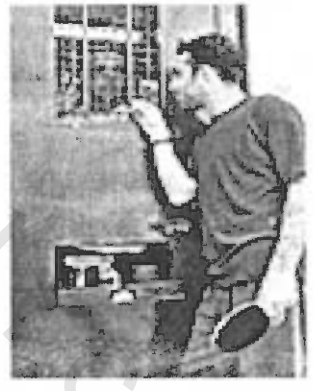

© www.israelimages.com 16430

© www.israelimages.com 16441

الليل في سجن شاتا

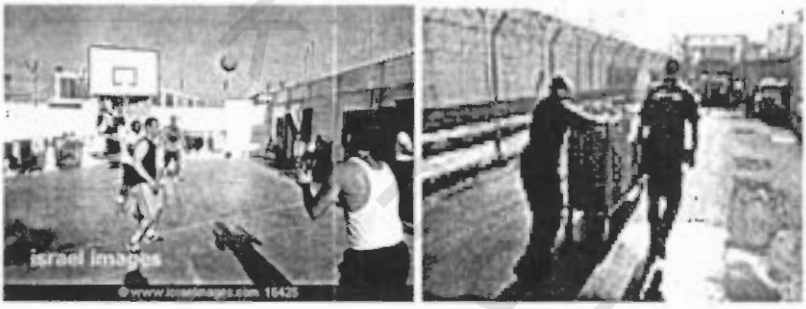

مسجونان يمارسان عملهما داخل السجن رياضة داخل السجن

الشرطة الإسرائيلية تفض أحداث شغب داخل السجن